

الخطب المنبرية - عودة القادسية

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن من سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس - 00:00:30

واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساء به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:50

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثة وكل محدثة بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد. ففي مثل هذا الشهر - 00:01:20

شهر المحرم من السنة الرابعة عشرة للهجرة. حصلت واقعة عظيمة غيرت مجرى ورسمت خارطة العالم من جديد. وذلك ان المثنى ابن حارثة وهو من كبار صحابة وفاتحيهم وقادتهم وشجعانهم دوخ الفرس في العراق. ودمر كتائب - 00:01:40

واستولى على ثغورهم وقطع دابرهم فاستشاط يزدجر ملك الفرس ومن وجهز جيشا عظيما يريد استئصال المثنى ومن وراءه من المسلمين. فلما اسمع المثنى بالخبر ارسل الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه يطلب منه المدد - 00:02:10

فقد علم عمر ان هذه المعركة ستكون معركة فاصلة مصيرية وجودية اما ان تتضعض الدولة الاسلامية وتنهار او ان تهتز عروش كسرى وتسقط فكان اول خطوة خطاها وانظروا خطواته فاننا اليوم ايضا في معركة مصيرية - 00:02:40

فاصلة مع ورثة كسرى مع الرافضة الذين يريدون تجديد امجاد فارس من النصيرية كانت اول خطوة خطاها ان حشد العرب كلهم لقتال الفرس فجمع قلوبهم وارسل الى العلماء والفقهاء وارسل الى وجوه الناس ورؤساء القبائل - 00:03:10

اصحاب الرأي واهل الشوكة والقتال ان انفروا لقتال الفرس والتحقوا بجيش المثنى فالتحق بالمثنى من كان قريبا منه. وجاءت افواج المسلمين الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنهد - 00:03:40

فيهم عمر رضي الله عنه بنفسه وخرج لقتال الفرس. غير ان خاصة الصحابة الحوا عليه يبقى في المدينة لان المعركة لم تعهدها العرب من قبل ولم يعهدها اهل الاسلام فان انكسر الجيش - 00:04:00

كان عمر في المدينة ردا له. واثاروا عليه ان يختار رجلا من اهل الغيرة والمروءة يأمره الجيش وفعلوا لقد اختار عمر احد العشرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. لقد اختار عمر خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اختار - 00:04:20

سعدا بن ابي وقاص وكانت الوصية الاولى لجيش المسلمين خالصة من عمر للقائد لم يوصي الجنود بشيء. وذلك ان الناس بالملوك وان القائد اذا فسد فسدت الرعية. ولان يفسد شطر الجيش اهون - 00:04:50

من ان يفسد قائده. مع المزايا الكبيرة لسعد. مع انه في المكانة تقريبا يوازي عمر الا ان عمر خشي عليه فتنة الامارة. ان للامارة فتنة. ان للامارة زهوا وغرورا ان الامارة ان لم تنضبط بضوابط الشريعة كانت بابا عظيما من ابواب الانحراف. قال عمر يا - 00:05:20

سعد يا ابن ام سعد لم ينسبه حتى لابي. اراد عمر ان يقول له اياك اياك ان تظن نفسك وقد سلمتك الجيش العظيم فوق المسلمين. انك ستذهب وانت وسترجع وانت السعد. يا سعد يا ابن ام سعد لا يغرنك من الله ان - 00:05:50

قال خال رسول الله وان يقال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ليس بينه وبين ان احدا نسب ثم انطلق ثم انطلق سعد

باربعة الاف من المسلمين. وظهرت - 00:06:20

التشكيلة الكبيرة التي هي بلية اهل الاسلام في كل زمان. الفارق الكبير في القوة والعدد والعتاد بين المسلمين وعدوهم. لك ان تتخيل ان الفرس كانت في ذلك الزمان دولتهم عمرها الف ومئتا عام. اما المسلمون - 00:06:40

دولتهم عمرها عشرة سنة. جيش الفرس مائة وعشرون الفا جيش المسلمين بعد ان جاءته الامداد والتحق به من التحق الربيع فلا الفا. الفرس معهم من السلاح والعدة ما يوازي الميجا والسوخاي - 00:07:10

اخوي الان معهم ثلاثة وثلاثون فيلا لم يعهد المسلمون قتالا فيه الفيلة هذه المعادلة قضاها الله يا اخوان في كل معركة فاصلة. قلب صفحات التاريخ. لن تجد معركة ستخاضها المسلمون هي مصيرية فاصلة الا وعدوهم عليهم متفوق. لكن الله جعل لذلك -

00:07:40

علاج اجراه على لسان المحدث الملهم عمر فاستمعوا وصيته فاننا والله اجدر ان نستمعها اليوم منهم في ذلك الزمان. لقد ارسل عمر الى سعد فقال اني امرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله. فان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب -

00:08:10

ان الجيش انما يؤتى من ذنوبه. وانما ينصر الله المسلمين بذنوب عدوهم والا فان عدتنا ليست كعدتهم. وان قوتنا ليست كقوتهم. واننا ان ساويناهم بالمعصية ان ارتكبنا المظالم ان انتهكنا المحارم ان اعتدينا على حدود الله - 00:08:40

قال وانناهم بالمعصية كانت الغلبة لهم علينا بالقوة ثم اسدى الى سعد نصيحة عزيزة غالية. الا يقرب منه منافقا. ولا كاذبا ولا متسلطا ولا غاشا فقال له وليكن حولك اهل الصدق والنصح - 00:09:10

اياك والكاذب فانه لا ينفك وان صدقك. واياك والغاش فانه عين عليك وليس علما لك. سار سعد وعسكر في قرية القادسية قرب الكوفة. وجاء ثاني اكبر رجل في دولة الفرس رستم بجيش عرمرم. وحصلت قبل الحرب - 00:09:40

الضروس معركة نفسية. هذه المعركة هي معركة اهل الاسلام في كل زمان. كان ربعي بن عامر رضي الله عنه. والله ان قصة ربعي لحقيقة ان تعاد على المنبر كل شهر ان قصة ربعي لا حقيقة ان يحفظها اولادنا. ان يغذوا بها معاني الانفة - 00:10:10

والكرامة وعزة المسلم وثباته عند صراع الحضارات. لقد اراد رستم ان يهز نفوس المسلمين ان يشعرهم بالدونية بالصغار ان يقول لهم نحن فارس اهل الصدارة والحضارة والقوة والثروة فامر بسرير من ذهب فوضع له وجلس عليه. ثم - 00:10:40

ما امر ببسط من اسخر ما عرفه البشر. فمدت امامه ثم امر بوسائل ونمار فقد حليت بالذهب فوضعها عن يمينه وشماله. فجاء ربعي وقارن بين حال الشاب ان اليوم حال ربعي. الشاب منا اليوم يقف قسما منهزما ذليلا هزيلا - 00:11:10

امام حضارة اليابان وحضارة الصين وحضارة امريكا يقف عليه المهانة والانكسار والانبهار اما ربعين فقد جاء على فرس قد قص ذنبه. ليس لسيفه غمد. وان كما غمد سيفه بخرقه. وربط بعصب رمحه عليه. يا اخوان ربعي لم يكن فقيرا - 00:11:40

من سادات العرب كان من اغنيائهم لكنه جاء للفرس على هذه الحال يريد ان يقول لهم ان دنياكم وذهبكم تحت نعالنا. ان حضارتكم التي بنيت على الكفر والظلم قلم لا تساوي عندنا جناح بعوضة. ان وسائدكم ونمارقكم لا تعدل - 00:12:10

نزل بها الوحي من السماء. فدخل على رستم. اخذ وسادتين من الوسائد النفيسة فهما وربط بهما خيل. ثم جعل يتكى برمحه على بسط بسط رستم ووسائده اتلفها كلها وجاء وجلس على الارض وقال انا لا نقعد على زينتك. فقال له رستم ما جاء بكم - 00:12:40

فقال له ربعي ان الله جاء بنا. وقد ابتعثنا لنخرج من يشاء من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا - 00:13:10

الاخرة. فمن قبل منا قبلنا منه ورجعنا عنه. ومن ابى قاتلناه حتى يقضي الله لنا وفري قوي الجنة. فطلب رستم المهلة واستشار قاداته فاجمعوا امرهم على القتال. فارسل سعد خطباء يرفعون همم الناس ويذكرونهم بفضل الجهاد والشهادة. وامر القراء ان يقرأوا سورة

الانفال في - 00:13:30

حتى سارت العزائم وذرفت العيون وقويت القلوب ونزلت السكينة. فلما اصبح انشب اهل النجدة والمروءة الحرب من المسلمين. ولم

يكن شيء اشد على المسلمين من الفتن لقد مالت الفيلة على قبيلة بديلة حتى كادت ان تهلكها. فارسل سعد الى - 00:14:00
اسد ان دافعوا عن بديلة فباع بنو اسد انفسهم لله وقاموا لله خير قيام وحملوا على الفرس وعلى فيلتهم. فلما رأوا فلما رأى الفرس
بأسهم وجه الفيلة وجهوا الى بني اسد ودارت رح الحرب على بني اسد وقتل منهم في ساعة واحدة خمس - 00:14:30
مائة مقاتل رضي الله عنهم وارضاهم. هؤلاء يا اخوان بدمائهم بجهادهم دخلنا ها نحن في دين الاسلام فلهم في اعناقنا ممن الى يوم
القيامة. فلما رأى المسلمون بأس بني اسد حملت - 00:15:00
كتائب المسلمين على من يليها من الفرس والتفت على الفيلة فقطعت توابيتها حتى فرج عن بني اسد واستمر القتال الى ان غربت
الشمس. وفي اليوم الثاني جاء مدد الشام على رأسه القعقاع بن عمرو فقتل - 00:15:20
شهادة من كبار قادة جيش رستم. ثم ان المسلمين لم يقولوا ليس لنا بالفيلة طاقة بل حاولوا ان يبذلوا ما بين ايديهم من الاسباب. الان
لا ينبغي ان نقول لا نستطيع على روسيا لا نستطيع على ايران - 00:15:40
ابذل ما نستطيع والله يبارك. جاء المسلمون بابل. فجللوا بالاقمشة وبرقعوها ظهرت اكبر من حجمها الحقيقي. واغاروا بها على
الفرس فخافت خيول الفرس من اكثر مما خافت خيول المسلمين من الفيلة. واستمر القتال في ذلك اليوم الى - 00:16:00
منتصف الليل ثم لما اصبح صباح اليوم الثالث جهز الفرس فيلتهم من جديد واصاب المسلمين منهم فامر سعد بعض الابطال ان
يضربوا الفيل الابيض اكبر فيلة الفرس. فنام قوم باعوا انفسهم لله ودخلوا فيما نسميه اليوم انغماسا بالعدو. وجعل - 00:16:30
رماحهم في عين الفيل الابيض حتى سقط. ثم هرب لا يلوي على شيء. وتبعته الفيلة حتى سقطت في النهر واستمر القتال الى غروب
الشمس. فانفصل الجيشان. وهنا تظهر العزيمة. لقد كان جيش - 00:17:00
مسلمين في تلك اللحظة احوج ما يكون الى قسط من الراحة. لكن سعد ابهى ذلك. وقال اعيدوا الكرة عليهم اذا كبرت. فتوائب ابطال
المسلمين يهاجمون الفرس ولم ينتظروا تكبير سعد. فكان سعد اذا رأى البطل يهاجم الفرس يقول غفر الله له. قد - 00:17:20
بنت له ثم كبر فحمل المسلمون على الفرس وكانت ليلة ليلية لم يعرف العرب والعجم ومثلها لا صوت فيها يعلو فوق صوت الحبيب.
الفرس يحامون عن دولتهم. واهل الاسلام يقاتلون - 00:17:50
دينهم حتى انجلى الصبح واوشك الجيشان ان ينفصلا. فقام القعقاع فقال يا اهل انما الظفر صبر ساعة. فانضم اليه امراء المسلمين
ورؤسائهم وحملوا على المسلمين حملة صدق الى قائم الظهيرة فانكشف جيش فارس وهرب الهرمزان وماله على - 00:18:10
فقتلوه وهزم الفرس هزيمة لم يعرفوا في الف ومائتي عام قتل من جيشهم اكثر من خمسين الفا. وقتل من المسلمين اكثر من آنية
آلاف وخمسمائة مقاتل. وما هي الا اشهر حتى قتل كسرى. وانهارت - 00:18:40
ستفارس وقسمت كنوزها في سبيل الله. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او السمع وهو شهيد الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله. واشهد ان لا اله الا الله - 00:19:10
له الاسماء الحسنى والصفات العلى فليس شيء كمثلته. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله
وصحبه واهله. ما مال زهر بطله وما ناح طير على خله. اما بعد فانما تكلمت عن - 00:19:50
قادسية لان القادسية يا اخوان ليست حدثا غير قابل للتكرار. معايير سيروا النصر وموازين التمكين في دين الله هي هي. لن تتغير
الى يوم القيامة وانني اقسم بالله غير حاث لئن التزم الامراء والقادة بما كان عليه الاوائل - 00:20:10
من العدل والحمية لدين الله والبأس على الكفار وتقريب اهل الصدق والنصح وابعاد اهل الغش والنفاق ولئن التزم الرعية بالطاعة
والصبر والثبات والتضحية لتعاد ادنا القادسية مرة اخرى. ولتتمزقن ايران على ايدي ابطال الشام. انما - 00:20:40
القادسية بان القصص ابلغ في ايصال الافكار من السرد. والله تعالى يقول فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. انني ذكرت القادسية لانا
اليوم في ظل هذا الانهزام النفسي الذي يعيشه الناس من جراء التقارب التركي مع النظام نحن احوج ما نكون لان نرفع - 00:21:10
الهمم لان نستحث العزائم اتظنون ان الاتراك ضامن؟ والله لا ضامن لنا الا الاسلحة التي بين ايدينا. لا ضامن لنا الا الجهاد في سبيل الله.
لا ضامن لنا الا توحيد الله. الا - 00:21:40

تقوى الله وكل ما عدا ذلك اوهام وسراب. ما الذي ينقصنا يا اخوان؟ عندنا رجال عندنا ابطال عندنا من السلاح على ضعفه وقلته ما نستطيع به ان ننزل النكاية بالكفار - [00:22:00](#)

تنزل حماس الان النكاية باليهود بل حماس بالنسبة لليهود آآ اضعف منا بكثير تسير بالنسبة لنا نصيرية. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين واحم حوزة الاسلام - [00:22:20](#)

يا رب العالمين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المجاهدين. اللهم اربط على قلوب عبادك كالمجاهدين واجمع كلمتهم على الحق المبين والفرق بينهم واصلح احوالهم واجمعهم على اتقى قلب رجل واحد منهم يا رب العالمين - [00:22:40](#)

اللهم فرج عن اهل غزة واهل السودان. اللهم كن لهم عوناً ومعيناً وحافظاً. اللهم ارفع عنهم البلاء. اللهم ازل عنهم البأس اللهم اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:23:00](#)

قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:23:20](#)